السماح بتأسيس أحزاب سياسية

الأمم المتحدة ترحب بدمج الثوار في الجيش الليبي

■،، عواصم/وكالات

رحبت الأمم المتحدة أمس بجهود طرابلس لدمج الثوار الليبيين السابقين في الجيش الوطني للبلاد في خطوة لتهدئة العنف بين المجموعات المسلحة التي خاضت حربا للإطاحة بنظام العقيد الليبي معمر القذافي.

وحذرت طرابلس من أن أعمال القتال الأخيرة بين المقاتلين الثوار يمكن أن تؤدي لحرب أهلية في البلاد. وأشارت الأمم المتحدة إلى أن الحكومة الليبية المؤقتة اتخذت خطوات لدمج المقاتلين في الجيش الوطني الذي يجري تشكيله.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة مارتن نسيركي: "نأمل أن تسير وتيرة عملية دمج المقاتلين الثوار السابقين بصورة سريعة، ونشير لإعلان المجلس الوطني الانتقالي بتعيين اللواء يوسف المنقوش رئيسا لأركان الجيش".

وقال إن بعثة الأمم المتحدة في ليبيا تتابع عن كثب العمل على تفكيك المليشيات المسلحة، وحذر من أن المشكلات بين المجموعات ربما "تصبح أكثر ترسخا ما لم تتم معالجة الوضع الأمني بشكل سريع وفعال".

إلى ذلك ألغى المجلس الوطني الانتقالي الليبي قانونا يجرم تأسيس الأحزاب السياسية، فرضه في ١٩٧٢م العقيد معمر القذافي، على ما أفادت وكالة الانباء الليبية الرسمية.

وأفادت الوكالة أن "المجلس الوطني الانتقالي اعلن عن إلغاء قانون تجريم الحزبية الذي فرضه نظام القذافي لقتل الحياة السياسية في ليبيا وفرض فكره بالقوة على الليبيين".

وقد تأسست عدة احزاب في ليبيا منذ سقوط معمر القذافي نهاية اغسطس وحتى قبل ذلك في بنغازي "شرق" عاصمة الثوار طيلة ستة اشهركما تجرى فى طرابلس هذه الايام الإعداد من اجل تأسيس احزاب سياسية.

وكان القذافي خلال حكمه الذي استمر اربعة عقود يدعو إلى "الديموقراطية المباشرة" عبر "المؤتمرات الشعبية في القاعدة" التي كان يزعم انها تشكل هيئة الحكم العليا في البلاد.

فى الاطار نفسه بدأ سكان العاصمة الليبية في طرابلس بتشكيل تحالفات وفق انتماءتهم لمدن ليبية أخرى استعدادا للمشاركة في الحراك السياسي الذي ستشهده البلاد خلال المرحلة القادمة.

وبادر سكان طرابلس الذين تعود أصولهم إلى مدينة ترهونة" ٨٠ كيلومترا" جنوب شرق العاصمة بتشكيل أول تجمع لهم متعهدين من خلاله العمل دعم العمل المؤسسي وبناء مؤسسات الدولة من جيش وأمن وطني.

وستشهد ليبيا أول بداية تجربة ديمقراطية من خلال انتخاب الجمعية التأسيسية خلال شهر يونيو القادم والتي من المقرر أن يتنافس فيها الليبيون عبر انتخابات حرة مباشرة لاختيار ٢٠٠ عضو خصص منها للنساء ما نسبته ١٠٪.

جولة أفريقية للرئيس الفلسطيني تبدأ اليوم

■،، رام الله/ا ف ب

يبدأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس اليوم جولة افريقية تقوده إلى كل من جنوب أفريقيا واوغندا، كما اعلن المتحدث باسمه نبيل ابو ردينه.

وقال ابو ردينة أن "الرئيس عباس سيقوم بجولة افريقية تشمل جنوب افريقيا واوغندا اعتبارا من اليوم الجمعة".

واوضح أن عباس "سيلتقي رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما وعددا من المسؤولين في هذا البلد حيث سيشارك بالاحتفالات التي ستجري هناك بمناسبة الذكرى المئوية لتاسيس حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الحاكم".

وأضاف "كما سيلتقي الرئيس مع عدد كبير من القادة والرؤساء الافارقة المشاركين باحتفالات جنوب افريقيا حيث سيشارك حوالي اربعين رئيس دولة من افريقيا وخارجها".

ونوه ابو ردينة بان "علاقات تاريخية ونضاليه وثيقة تربط بين فلسطين وجنوب افرقيا وبين منظمة التحرير وحزب المؤتمر الوطني، والزيارة تاتي في اطار توثيق هذه العلاقات والتشاور حول التطورات السياسية التي تمر بها القضية الفلسطينية وعموم المنطقة".

وأضاف "كما سيتوجه الرئيس عباس إلى اوغندا للقاء رئيسها يوري كاجوتا موسيفيني والمسؤولين فيها". وتربط علاقات وثيقة بين الفلسطينيين وغالبية الدول الأفريقية التي تصوت تاريخيا لصالح القضية الفلسطينية، ويريد عباس من هذه الجولة تعزيز هذه العلاقات وبخاصة مع الدول الأفريقية الاعضاء في مجلس الامن الدولي لكسب أصواتها في حال تم التصويت مرة ثانية في المجلس على عضوية دولة فلسطين التي تقدم عباس بطلب عضويتها في ٢٣ سبتمبر إلى الامم المتحدة.

تقرير يطلب توضيح دور حراس السفن البريطانية من القراصنة

لندن تستضيف مؤتمراً دولياً حول الصومال الشهر القادم

■،، لندن/وكالات

دعا تقرير برلماني أمس الحكومة البريطانية التي سمحت بوجود حراس مسلحين على متن السفن التي تبحر قبالة سواحل القرن الأفريقي، إلى توضيح الظروف التي يمكنهم فيها فتح النار على القراصنة.

والتقرير الذي نشر قبل مؤتمر دولي حول الصومال سيعقد في لندن في ٢٣ فبراير، ينتقد أيضا "بطء" الحكومة البريطانية في التحرك حيال التدفقات المالية التي تغذي القرصنة.

واعتبر النائب ريتشارد اوتاواي الذي يرأس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم أن "الحكومة كانت على حق عندما سمحت بوجود حراس مسلحين من القطاع الخاص للدفاع عن السفن التي ترفع العلم البريطاني ضد القراصنة الصوماليين، لكن تعليماتها حول الاستخدام القانوني للقوة يفتقر إلى توضيح".

وأضاف النائب البريطاني: إن "السؤال الذي يطرحه الجميع هو: إذا ما رأى حارس مسلح على متن سفينة ترفع العلم البريطاني سفينة قراصنة مسلحين تصل إلى مرماه، هل يمكنه أن يفتح النار؟ على الحكومة أن تقول بوضوح أكثر ما هو مسموح وما هو غير مسموح".

وإذ أشارت إلى أن ٣٠٠ مليون دولار من الفديات دفعت في السنوات الأربع الماضية، بينها ١٣٥ مليونا في العام ٢٠١١م وحده، ابدت اللجنة "دهشتها من غياب المعلومات المتوافرة المتعلقة بالذين يمولون القرصنة ويستفيدون منها".

وأضافت اللجنة: إن "الحكومة كانت وللاسف بطيئة في اتخاذ إجراءات تتعلق بحركة الأموال المرتبطة بدفع فديات" على الرغم من المعلومات التي قدمتها شركات بريطانية معنية، مشيرة إلى شائعات حول تبييض أموال في بريطانيا حيث يعاد ضخ قسم من الفديات المدفوعة.

والمؤتمر حول الصومال في ٢٣فبراير والذي دعيت إليه الحكومة الصومالية خصوصا والولايات المتحدة واثيوبيا وكينيا يرمي إلى "تنسيق السياسة الدولية" في هذا البلد الذي يستخدم "قاعدة للإرهابيين"، بحسب لندن.

وأوضح وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن المؤتمر سيكون فرصة "للتقدم بشأن المستقبل السياسي للصومال والمساعدة الإنسانية والمقاربة الدولية لمكافحة القرصنة".

وسيعقد مؤتمر تحضيري في التاسع والعاشر من فبراير في نيروبي.

تونس تحذر من احتجاجات مشبوهة

■،، تونس/وكالات

وصف وزير الداخلية التونسي علي لعريض بعض التحركات الاحتجاجية في بلاده بـ"المشبوهة"، وأكد أن وزارته ستعمل على وقفها بالقانون.

وقال لعريض: إن وزارته "ستطبق القانون،وستفرض احترامه في إطار احترام كرامة الإنسان بعد استنفاذ كل محاولات الحوار والمعالجة التوعوية للتحركات المشبوهة".

واعتبر أن قطع الطرق، ومسارات السكك الحديدية،وإغلاق المصانع، والإدارات "ترقى إلى مستوى الجرائم بنص القانون، ولا علاقة لها بالحريات، لكونها تنال من حرية الآخرين".

وأشار وزير الداخلية التونسي إلى أن حكومة بلاده "تتفهم جميع التحركات المطلبية السلمية والمشروعة، باعتبارها حقا ومكسبا من مكاسب الثورة"، ودعا إلى التمييز بينها وبين التحركات المشبوهة ".

وتعيش تونس منذ أشهر على وقع تزايد التحركات الاحتجاجية،وخاصة تلك التي اتخذت شكل الإعتصامات وسط الطرق ومسارات السكك الحديد وأمام المؤسسات العامة والمصانع،ما نتج عنها توقف الإنتاج بعد غلق العديد من المعامل.

وكانت منظمة أرباب العمل التونسية أعلنت في وقت سابق أن حوالي ١٢٠ مؤسسة أجنبية غادرت تونس، وأن شركات أخرى قد تغلق وحداتها وتغادر البلاد نهائيا إذا إستمرت الإعتصامات المطالبة بتحسين الظروف الإجتماعية.

واعتبرت أن تواصل موجة الإضرابات والإعتصامات العشوائية أصبح "يهدد اليوم وأكثر من أي وقت مضى بشل الحركة الإقتصادية وبتوقف الإستثمار الوطني والخارجي.

ودفعت هذه التحذيرات الرئيس التونسي المؤقت إلى القول إن النظام الديمقراطي في بلاده "مهدد بالموت"بسبب الإضرابات عن العمل، والإعتصامات، وتعطيل الإنتاج التي أصبحت "عمليات انتحارية قد تؤدي بالبلاد إلى الغرق".

إدانة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اولمرت بالفساد

■،، القدس المحتلة/وكالات

أدانت محكمة تل ابيب أمس رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ايهود اولمرت مع ١٧ شخصاً آخرين بتهمة الفساد على خلفية فضيحة عقارية كبيرة حصلت في القدس يوم كان رئيسا لبلديتها، كما افادت مصادر قضائية وكالة فرانس برس.

وقالت متحدثة باسم وزارة العدل الإسرائيلية لفرانس برس انه استجابة لطلب مدعي عام الدولة ادانت محكمة تل ابيب أيهود اولمرت بالفساد، مشيرة إلى أن القرار اتخذ عقب شهادة ادلى بها شخص لم تكشف هويته.

وذكرت وسائل الاعلام الإسرائيلية أن المحكمة ادانت بالاضافة إلى اولمرت، خلفه في رئاسة بلدية القدس اوري ليبولانسكي ومديرة مكتبه السابقة شولا زاكين، باخذ رشاوى من مطوري مشروع عقاري ضخم في القدس باسم "هولي لاند" في الفترة التي شغل فيها اولمرت منصب رئيس بلدية المدينة (١٩٩٣-٢٠٠٣م).

ومجمع "هولي لاند" الذي بني في احد اجمل مواقع القدس كان يفترض في بادىء الامر أن يضم ثلاثة فنادق لكن بدلا من ذلك تم بناء مجمع عقاري ضخم.

وهذا المشروع، الذي لم يحظ بشعبية ونددت به وسائل الإعلام باعتباره "يشوه منظر القدس"، حظي بعدة استثناءات قانونية تتعلق بخطة وضع اليد على الاراضي ما اتاح بناء مئات المساكن خارج الحدود التي تفرضها عادة القوانين.

وبحسب وسائل الاعلام فان احد مسؤولي المشروع الذين ادينوا في القضية بالاضافة إلى الشاهد المجهول قاما بتحويل ما قيمته ٤٠٠ ألف دولار لاولمرت وزاكين. واستخدمت هذه الاموال لسداد ديون وتمويل الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء السابق.

واولمرت (٦٦ عاماً)، الرئيس السابق لحزب كاديما الوسطي، ملاحق منذ سبتمبر ٢٠٠٩م في ثلاث قضايا تعود إلى الفترة التي كان فيها رئيسا لبلدية القدس ثم وزيراً للصناعة والتجارة (٢٠٠٣-٢٠٠٦م).

وقامت الشرطة باستجواب اولمرت عدة مرات في هذه القضية وقد نفى كل التهم المساقة ضده.

وبسبب هذه الملاحقات تعرض اولمرت لضغوط كبيرة ارغمته في النهاية على الاستقالة من منصبه كرئيس للوزراء في ٢١ سبتمبر ٢٠٠٨م.

وكان استقال تحت ضغوط شديدة من منصبه كرئيس للوزراء في ٢١ سبتمبر ٢٠٠٨م.

سياسة الاستيطان الوحشية

إسكندر المريسي

■،، منذ ما يزيد عن عقدين من الزمن كان «دينس روس» يتولى مهمة المبعوث الدولي لمباحثات السلام بين الأشقاء الفلسطينيين والكيان الصهيوني وحتى تكليف «ديفيد هيل» بالظرف الراهن منسقا للعملية السلمية وحقيقة السلام بالنسبة للكيان الصهيوني كان ولا زال وسيظل الحرب المنظمة التي يديرها العدو الصهيوني ضد الفلسطينيين وما يقوم به ذلك العدو حاضرا من ممارسة سياسة الاستيطان الصهيوني في أبشع صوره العدوانية من جرف الأراضي وطرد المواطنين الفلسطينيين ومواصلة أعمال القتل كل ذلك من أجل تسريع تلك السياسة الاستيطانية. التي أخذت تتنامى بصورة ملحوظة خاصة في الآونة الأخيرة بدليل أن الكيان الصهيوني لم يلتزم بكل المعاهدات التي أبرمها مع الجانب الفلسطيني الرسمي ولم يلتزم ذلك الكيان أيضا بقرارات الشرعية الدولية التي تدعو اسرائيل إلى وقف العدوان على الشعب الفلسطيني وكذلك أيضا وقف الاستيطان الذي يتزايد ويتكاثر بكل نتائجه المدمرة من التوسع الذي يتم بصورة دائمة مقابل تهجير الالاف من مالكي الأراضي الحقيقيين من أبناء الشعب الفلسطيني وخاصة في القدس.

والتي تتعرض علاوة على ذلك الاستيطان لابشع عملية تهويد من قبل الكيان الصهيوني وهو ما يوجب على كافة فصائل الثورة الفلسطينية دونما استثناء بما في ذلك السلطة الوطنية التي تعي وتدرك بأن هدفها نقل الشعب الفلسطيني من مرحلة الاحتلال إلى مرحلة الاستقلال ولتحقيق ذلك الهدف على أرض الواقع الفعلي ينبغي أن يتصالح الفلسطينون مع أنفسهم قبل أن يتصالحوا مع الاحتلال.

الذي لم ينصاع لقرارات الشرعية الدولية ولم يلتزم بنتائج مباحثات أوسلوا وما تفرع عنها من لقاءات ومباحثات مختلفة كان أبرزها تشكيل اللجنة الرباعية للسلام في منطقة الشرق الأوسط ولا شك أن تلك اللجنة قد فشلت في الضغط على اسرائيل، وبالتالي فإن الوقائع القائمة حاليا بالنسبة للكيان الصهيوني تتمثل تلك الوقائع في العدوان على غزة من جانب والتمسك بسياسة الاستيطان بالقدس من جانب آخر وهو ما يعني أن أي مفاوضات تدعو لها اللجنة الرباعية بين الجانبين الرسميين الفلسطيني والاسرائيلي هي بالتأكيد مفاوضات لا تخدم إلا الكيان الصهيوني والقمع والارهاب من قبل اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وما نتج عنه ذلك من خسائر في الارواح والممتلكات تكبدها الشعب الفلسطيني بسبب تلك السياسة العدوانية الصهيونية الرافضة للسلام بكافة أشكاله وأنواعه بدليل أن العدو الصهيوني لا يمارس كما قلنا إلا الحرب والاستيطان هكذا يفهم السلام القائم على التوسع والعدوان وبالتالي أن المراهنة على المفاوضات خاصة في ظل التجارب السابقة أثبتت فشلها الذريع ما لم تكن تلك المفاوضات الجارية من أجل أن يقال عنها بأنها مفاوضات جارية بين الجانبين الفلسطيني الاسرائيلي على استمرار الاستيطان لذلك فإن توحيد الجبهة الداخلية وكل فصائل العمل الوطني الفلسطيني ينبغي أن يحتل أولوية قبل الذهاب للمفاوضات.

الصين ترفض التدخل الأوروبي بشؤونها

■،، بكين/

رفضت الصين أمس "تدخل" الاتحاد الأوروبي في شؤونها باسم حقوق الإنسان، وذلك ردا على اعراب وزيرة الخارجية الأوروبية كاثرين اشتون عن أسفها لصدور حكم بالسجن بحق اثنين من المنشقين الصينيين الأسبوع الماضي.

وردا على سؤال حول تصريح أشتون، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية هونغ لي: "على العالم الخارجي أن لا يتدخل في الشؤون الداخلية للصين بذريعة مسالة حقوق الإنسان".

وأضاف في ندوة صحافية: إن "السلطات القضائية الصينية تعالج هذه القضايا بكل استقلالية وطبقا للقانون".

وقد اعربت اشتون عن أسفها لـ"تدهور" اوضاع ناشطي حقوق الإنسان في الصين أثر الحكم على تشين وي بالسجن تسع سنوات وعلى تشين شي بالسجن عشر سنوات، مشيرة الى ان تلك الإدانة جاءت أثر حكم بالسجن لثلاث سنوات صدر بحق المحامي غاو جيشينغ.

وقال هونغ: "لا بد أن يعاقب القانون الذين ينتهكون القوانين الصينية"، مؤكدا أن الصين "دولة قانون".

كذلك اعربت كاثرين اشتون عن قلقها على وضع الناشطة ني يولان التي بدأت محاكمتها الاسبوع الماضي والمتهمة بتوفير مساعدة قضائية لضحايا عمليات مصادرة أراض، وذلك بسبب تدهور حالتها الصحية لا سيما وانها تتنقل في كرسي متحرك منذ اعتقالها السابق.

مذبحة رواندية شرق الكونجو

■،، كينشاسا /

أعلن جيش الكونجو الديمقراطية عن مقتل ستة وعشرين مدنيا على الاقل في هجمات شنتها ميلشيا رواندية مسلحة شرقي البلاد.. وقال سيلفين ايكنجي المتحدث باسم الجيش في تصريح له ان عددا من القرى النائية في مقاطعة جنوب كيفو استهدفت بهذه الهجمات منذ مطلع شهر يناير الحالي.

والقى المتحدث بالمسؤولية على جماعة القوى الديمقراطية لتحرير رواندا التي لها تاريخ معروف في شن هجمات على قرى في الكونجو.. مشيرا الى ان كل القتلى كانوا من المدنيين وان الجيش قد ارسل تعزيزات الى المنطقة.

واضاف إن جماعات من المسلحين هاجمت هذه التجمعات السكانية واحرقت بيوتا في منطقة شابوندا جنوبي كيفو والتي تتميز بغاباتها الكثيفة، وذلك يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين .

وتعد هذه الهجمات من أسوأ اعمال العنف التي قامت بها جماعة القوى الديمقراطية لتحرير رواندا منذ عدة أشهر.

اختطاف طبيب بريطاني في كويتا

«طالبان» تقتل ١٥ من القوات شبه العسكرية الباكستانية

■ باكستان/وكالات

تبنت حركة طالبان أمس خطف وقتل ١٥ عنصراً في قوات شبه عسكرية باكستانية عثر على جثثهم في المناطق القبلية شمال غرب باكستان، انتقاما لعمليات نفذتها قوى الأمن ضدهم. وفي هذه الأثناء، اختطف مسلحون مجهولون طبيبا بريطانيا يعمل مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة كويتا بجنوب غرب باكستان.

وعثر على جثث الجنود الباكستانيين وعليها آثار رصاص في منطقة شاوا بمنطقة وزيرستان الشمالية القبلية المعقل الرئيسي لطالبان باكستان التي تبنت العملية. وقال القائد في قوات الحدود علي شير محسود "قتل ١٥ عنصرا من قوات الحدود (شبه العسكرية) في شاوا وعثرت السلطات المحلية على الجثث"، بعدما كان أعلن سابقا عن ١٦ قتيلاً. وأضاف أن "جميع الجثث تحمل آثار رصاص".

وتبنى متحدث باسم طالبان باكستان يدعى إحسان الله إحسان عمليات الخطف والقتل في اتصال بفرانس برس. وقال المتحدث "إننا ننتقم من العمليات المستمرة التي تشنها علينا قوى الأمن، والتي تقاتل في النهاية لصالح الأمريكيين"، مؤكداً حصيلة ١٥ قتيلا.

وأفادت مصادر متطابقة أن حركة طالبان باكستان ضعفت في السنوات الأخيرة نتيجة هجمات الجيش الباكستاني ومئات الغارات التي شنتها الطائرات الأمريكية من دون طيار على المناطق القبلية.

في غضون ذلك، قال مسؤولون بالشرطة واللجنة الدولية للصليب الأحمر إن مسلحين خطفوا أمس طبيبا بريطانيا يعمل مع اللجنة في مدينة كويتا بجنوب غرب باكستان. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الخطف ولكن كثيرا ما تستهدف عصابات إجرامية عمال الإغاثة الأجانب أملا في الحصول على فدى كبيرة مقابل إطلاق سراحهم. وقالت اللجنة في بيان "مدير البرنامج الصحي خليل راسجيد ديل وهو بريطاني كان في طريقه من العمل الى منزله ويستقل سيارة تحمل بوضوح شارة اللجنة الدولية للصليب الأحمر حين اختطف على بعد ٢٠٠ متر من مقر اللجنة". وأضاف البيان "لا توجد مؤشرات لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر حاليا عن هويات الخاطفين أو دوافعهم.. على الرغم من الواقعة ستواصل اللجنة عملها الانساني في باكستان." وكويتا هي عاصمة إقليم بلوشستان أكبر الأقاليم الباكستانية لكن أفقرها ويشن متشددون انفصاليون من البلوخ تمردا مسلحا منذ فترة طويلة بغية الحصول على قدر أكبر من الحكم الذاتي والسيطرة على الموارد الطبيعية في المنطقة.

وينشط في الإقليم الواقع على الحدود مع أفغانستان وإيران متشددون مؤيدون لطالبان. وخطف متشددون الأسبوع الماضي أربعة من العاملين في القطاع الصحي بينهم اثنان من الأطباء من منطقة بيشين في بلوشستان قرب كويتا. وأطلق سراحهم بعد تبادل لإطلاق النيران بين الشرطة وخاطفيهم. وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومقرها جنيف والتي لها وجود دائم في باكستان منذ عام ١٩٨١م إنها خفضت نشاطها في باكستان وأغلقت ستة من عشرة مكاتب لها في هذا البلد.

وقال مسؤولون إن هذه الخطوة لا علاقة لها بعملية الخطف التي جرت أمس لكنها تصل "بمصاعب إجرائية". وقالت حركة طالبان الباكستانية اليوم الخميس إنها قتلت ١٥ جندياً كانت قد خطفتهم الشهر الماضي رداً على العمليات العسكرية التي يشنها الجيش ضد أعضائها. وأكد مسؤولون العثور على ١٥ جثة بها آثار تعذيب واصابات بأعيرة نارية في تال بمنطقة هانجو في شمال غرب البلاد قرب المناطق القبلية التي تشيع بها الفوضى على امتداد الحدود مع أفغانستان.

رغم حظر الحجاب

المسلمون يحظون بمقبرتهم الأولى في فرنسا

■ باريس/وكالات

سيكون لمسلمي ستراسبورغ قريباً مقبرة عامة تقام فيها كل الطقوس الجنائزية الإسلامية لاول مرة في فرنسا بفضل خصوصية يتمتع بها القانون المحلي بمنطقة ألزاس موزيل (شرقاً) في مجال العلاقات بين الدين والدولة.

وتشتكي الجالية الاسلامية، التي تقدر بما لا يقل عن اربعة ملايين نسمة في فرنسا، منذ زمن طويل من ضيق الامكنة في الاجنحة المخصصة للمسلمين في المقابر الفرنسية.

لكن هذه المنطقة الواقعة في شرق فرنسا، بحكم علاقاتها المعقدة بين الفاتيكان والدولة، تسمح بتدخل مباشر من السلطات في الشؤون الدينية.

واوضحت آن-بيرنيل ريشاردوه مساعدة رئيس بلدية ستراسبورغ الاشتراكي ان "القانون المحلي في ألزاس موزيل يسمح لنا ببناء مقبرة دينية تديرها البلدية"، مستذكرة ان في بقية انحاء البلاد لا يسمح الا بجناح للمسلمين في المقابر.

وطيلة فترة طويلة كانت المقبرة الاسلامية الوحيدة في فرنسا تقع في بوبينييه التي بنيت في ثلاثينيات القرن الماضي لكن وضعها القانوني كان خاصاً وتحولت مؤخراً بصورة رسمية الى جناح للمسلمين في المقبرة البلدية بتلك الضاحية الباريسية.

وفي فرنسا يمنع قانون ١٩٠٥ الخاص بفصل الدين عن الدولة منعاً تاماً السلطات العامة من تمويل او تنظيم المؤسسات الدينية باي شكل من الاشكال باستثناء منطقة الالزاس وقسم من اللورين (شرقاً) حيث ما زال سارياً تطبيق معاهدة "كوندوردا ١٨٠١" الدبلوماسية المبرمة في عهد نابوليون والتي تنظم العلاقات بين الفاتيكان والدولة الفرنسية.

وفي تلك المنطقة بشرق فرنسا، ابقت ألمانيا خلال احتلالها اياها في ١٨٧٠ نظام تلك المعاهدة، وبعدها تركت السلطات الفرنسية الوضع على حاله بعد نهاية الحرب العالمية الاولى في ١٩١٨م.

وبالتالي فان قانون ١٩٠٥ لا يطبق في ألزاس موزيل وبامكان السلطات التدخل في تمويل النشاطات الدينية.

واضافت ريشاردوه ان "الدين الاسلامي ليس مذكورا في الكونكوردا لكننا نحاول ادراجه على نفس مستوى القانون المحلي"، وبذلك خصصت بلدية المدينة ميزانية ٨٠٠ الف يورو لبناء تلك المقبرة التي ستتكلف بادارتها والتي ستدشن في السادس من فبراير.

وتوجد ثمانية اجنحة اسلامية في مقابر ستراسبورغ العامة لكنها امتلأت ما يضطر العديد من العائلات الى دفن موتاها في بلدانهم الاصلية والتي تتسم علاقتها بها احياناً بالتوتر.

وقال ادريس عاشور رئيس المجلس الاقليمي للدين الاسلامي، الهيئة التي تمثل مسلمي فرنسا "لا تكفي آلام فقدان قريب بل تضاف اليها الاوراق الادارية التي يجب ملؤها لدفن جثمان المتوفي في بلده الاصلي، ناهيك عن شقاء البعد".

واعتبر ان هذه المقبرة "مؤشر قوي بالنسبة للجيل الجديد من المسلمين، يثبت لهم ان البلدية تستجيب لمطالبهم"، معرباً في الوقت نفسه عن الامل في ان تقام مقبرتان اسلاميتان ايضا في مدينتي كولمار ومولهوز بمنطقة ألزاس، مؤكدا ان "في البلديات الصغيرة يكفي جناح اسلامي في المقابر".

وقال سعيد علا رئيس الجامع الكبير في ستراسبورغ إن "اليوم لدينا جالية تستقر نهائياً في هذه المنطقة وتريد دفن موتاها في فرنسا بدلاً من دفنهم على مسافة الاف الكيلومترات"، مضيفاً "انه آخر مؤشر على اندماج جيد يدل على اننا ننتمي الى البلد الذي نعيش فيه".